وبهذا البلد من سمية بكلام الوحي وفي الحديث والذي نفسي بيده لا يخرج احد رغبة عنها الا اخلف الله فيها خيرا منه وفيه اشعار بذم الخروج
منها مطلقا وهو عام ابدا كما قاله المحب الطبري وفي الصحيحين حديث ان الايمان ليارز الى المدينة كما تارز الحية الى جحرها اي ينقبض وينضم
ويلتجي مع انها اصل انتشاره فكل مؤمن له من نفسه سايق اليها في جميع الازمان لمحبته في ساكنها عم **الفصل الثالث** في الحث على الصبر والموت بها واتخاذ
الاصل وفيها الحث والذنوب وعيد من احدث بها حدثا او اوى بها محدثا او ارادها او اهلها بسوء او اخافهم والوصية بهم في الصحيحين من صبر على
لاوايها وشدتها كنت له شفيعا او شهيدا يوم القيمة ولمسلم عن سعيد مولى المهري انه جاء الى ابي سعيد الخدري ليالي الحرة فاستشاره في الجلا من
المدينة وشكا اليه اسعارها وكثرة عياله فقال ويحك لا امرك بذلك اني سمعت رسول الله صلعم يقول لا يصبر احد على لاوايها وجهدها الا كنت له شفيعا مطلب
او شهيدا يوم القيمة ولمسلم ايضا ان مولاة لابن عمر في الفتنة سلمت عليه فقالت اني اردت الخروج يا ابا عبد الرحمن اشتد علينا الزمان
فقال لها عبد الله اقعدي لكاع فاني سمعت رسول الله صلعم يقول لا يصبر على لاوايها وشدتها احد الا كنت له شهيدا او شفيعا يوم القيمة
وقد ثبت حديث من مات بالمدينة كنت له شفيعا يوم القيمة وحديث من استطاع ان يموت بالمدينة فليمت بها فاني اشفع
لمن يموت بها ولاحمد برجال الصحيح انه صلعم كان اذا دخل مكة قال اللهم لا تجعل منايانا بها حتى تخرجنا منها وعن عمر قال اللهم
ارزقني شهادة في سبيلك واجعل موتي ببلد رسولك وفي الكبير للطبراني حديث من كان له بالمدينة اصل فليتمسك به ومن لم مطلب
يكن له بها اصل فليجعل له بها اصلا وفي رواية فليجعل له بها اصلا ولو قصرا اي ولو نخلة وزنا ومعنى وعن الزهري مرفوعا لا تتخذوا الاموال
بمكة واتخذوها في دار هجرتكم فان المرء مع ماله وفي الحديث لا يخرج احد رغبة عنها الا اخلف الله فيها خيرا منه الا ان المدينة كالكير تخرج الخبث
لا تقوم الساعة حتى تنفي المدينة شرارها كما ينفي الكير خبث الحديد وهذا ظاهر في ان المراد ابعاد اهل الخبث لا تخصيص بزمنه لقوله لا تقوم
الساعة اي عند ظهور الدجال حين ترجف المدينة فيخرج اليه منافقوها وقال عمر بن عبد العزيز لما خرج من المدينة لمن معه نخشى ان نكون ممن
نفت المدينة وقد ابعد الله عنها اهل الخبث الكامل وهم الكفار واما غيرهم فقد يكون ابعاد من مات بها بنقل الملايكة له كما اشار مطلب
القشيري او المراد جماعة اخص الرجال انها تخلص النفوس من شرها وظلمات كدورتها بما فيها من اللاواء والمشقات ومضاعفة المثوبات والدرجات
اذ الحسنات يذهبن السيات او المراد ان من كان في قلبه خبث ودغل ميزته عن القلوب الصادقة واظهرت ما يخفي من عقيدته كما هو شانها
وفي الصحيحين في احاديث تحريم المدينة فمن احدث فيها حدثا او اوى محدثا فعليه لعنة الله والملايكة والناس اجمعين لا يقبل الله منه يوم
القيمة صرفا ولا عدلا والجمهور ان الصرف الفريضة والعدل النافلة اي من اتى فيها اثما او اوى من اتاه وحماه فلا تقبل فريضته ونافلته
ولعنه ابعاده عن رحمة الله وطرده عن الجنة فيستفاد ان الصغيرة بها كالكبيرة بغيرها لتغلظ الحرمة النبوية وفي صحيح البخاري
لا يكيد اهل المدينة احد الا انماع كما ينماع الملح في الما وقد عوجل مسلم بن عقبة وكذا مرسله يزيد عقب اغزايها وهذا هو المدرك من شانها مطلب
وفي الحديث اما جار اراد المدينة بسوء اذابه الله كما يذوب الملح في الما وعن سعيد بن المسيب انه صلعم اشرف على المدينة فرفع يديه
ثم قال اللهم من ارادني واهل بلدي بسوء فعجل هلاكه قال محمد بن مسلم سمعت مالكا يقول دخلت على المهدي فقال اوصني فقلت اوصيك بتقوى
الله وحده والعطف على اهل بلد رسول الله صلعم وجيرانه فانه بلغنا انه صلعم قال المدينة مهاجري ومنها مبعثي وبها قبري واهلها جيراني وحقيق
على امتي حفظ جيراني فمن حفظهم في كنت له شفيعا وشهيدا يوم القيمة ومن لم يحفظ وصيتي في جيراني سقاه الله من طينة الخبال وفيه
اي رأي التفضيل لمجاورة قبر رسول الله صلعم وقد قال ما زال جبريل يوصيني بالجار ولم يخص جارا دون جار ومن ثم كان لهذا المرتب مطلب
في تفضيل سكنى المدينة على مكة مع التسليم بمزيد المضاعفة لمكة فتلك لها مزيد العدد وهذه نفعها مزيد البركة والمدد ولذلك جوار بيت الله
وهذه جوار حبيب الله صلعم واكرم الخلق على الله تعالى وقال ابو بكر بن حماد انه سال الامام بن حنبل اين ترى لصاحب الحديث ان يسكن
الاجل مكة او المدينة فقال المدينة لمن صبر عليها وفي رواية المدينة لمن
قوي عليها

قيل له لم قال لان بها جمهور المسلمين واختيار سكنى المدينة هو المعروف من حال السلف وعن البعض انه كان يكره
المقام بمكة ولم ار للسلف خلافا في كراهة المجاورة بالمدينة بخلاف مكة وفي الاوسط للطبراني حديث من غاب عن المدينة مطلب
ثلاثة ايام جاءها وقلبه مشرب جفوة **الفصل الرابع** في الدعاء لها ولاهلها ونقل وبائها وعصمتها من الدجال والطاعون
في الصحيحين حديث اللهم حبب الينا المدينة كحبنا مكة او اشد وقد تكرر دعاؤه صلعم بتحبيب المدينة والظاهر ان الاجابة
حصلت بالاول والتكرير لطلب المزيد حتى كان اذا قدم من سفر فنظر الى دوحاتها اوضع راحلته وان كان على دابة حركها
من حبها وفي الدعائيات عنه صلعم كان اذا قدم من سفر من اسفاره فاقبل على المدينة يسير اتم السير ويقول اللهم
اجعل لنا بها قرارا ورزقا حسنا وفي الصحيحين حديث اللهم اجعل بالمدينة ضعفي ما جعلت بمكة من البركة ولهما ايضا
اللهم بارك لهم في مكيالهم وبارك لهم في صاعهم وبارك لهم في مدهم قلت هذه البركة في امر الدين والدنيا لان الفحا والزيادة مطلب
والبركة لها حاصلة في نفس الكيال بحيث يكفي المد بها ما لا يكفي بغيرها وهذا محسوس لمن سكنها ولكن اقول ان سكناها تزيد
في الايمان وللترمذي كان الناس اذا راوا اول الثمرة جاوا به الى النبي صلعم فاذا اخذه قال اللهم بارك لنا في ثمرنا وبارك لنا
في مدينتنا الحديث وعن علي خرجنا مع رسول الله صلعم حتى اذا كنا بحرة السقيا التي كانت لسعد بن ابي وقاص قال صلعم وللترمذي
ايتوني بوضوء فتوضا ثم قام فاستقبل القبلة فقال اللهم ان ابراهيم كان عبدك وخليلك ودعا لاهل مكة بالبركة وانا عبدك
ورسولك ادعوك لاهل المدينة ان تبارك لهم في مدهم وصاعهم مثل ما باركت لاهل مكة مع البركة بركتين ولهما عن عايشة
قدمنا المدينة وهي وبية فاشتكى ابو بكر واشتكى بلال فلما راى صلعم شكوى اصحابه قال اللهم حبب الينا المدينة كما حببت الينا مكة
او اشد وصححها وبارك لنا في صاعها ومدها وحول حماها الى الجحفة وتحويل مثل هذا الوبا من اعظم المعجزات وحديث ان كان الوباء في شيء مطلب
المدينة فهو في ظل سمط ومشظ بالنبي المعجم كرنق اطم لبني حارثة كان في غربي مسجدهم قرب البقيع وهذا يوذن بتعاليها من الحمى
كما هو اليوم فالذي نقل سلطانها او اعيد الخفيف منها للتكفير والموجود بها اليوم ليس حمى الوبا بل رحمة ربنا ودعوة نبينا لانه صلعم سال
ربه ان لا يهلك امته بسنة فاعطيها وان لا يسلط عليهم عدوا من غيرهم فاعطيها وان لا يلبسهم شيعا ويذيق بعضهم باس بعض فمنعها فقال
في دعايه فحمى اذا او طاعونا اراد بذلك اي حمى للموضع الذي عصم من الطاعون فيضعف الابدان من اذاقة بعضهم باس بعض وتطهرهم وتكون
كفارة لهم من النار او طاعونا لغير الموضع الذي لم يعصم وفي الصحيحين على انقاب المدينة ملايكة يحرسونها لا يدخلها الطاعون ولا الدجال دون الدجال مطلب
بالطاعون مع كونه شهادة ورحمة لما ثبت من تفسيره بوخز اعدايكم من الجن فقد منع مناوردة الجن كما منع مناوردة الانس
وايضا فالطاعون سببه انشا تنقع من الامة ففيه نوع مولفة وقد عوضت المدينة بالحمى ولم تزل محروسة من الطاعون في سائر الاعصار
وللطبراني يا اهل المدينة اذكروا يوم الخلاص قالوا وما يوم الخلاص قال يقبل الدجال حتى ينزل بذباب فلا يبقى في المدينة مشرك
ولا مشركة ولا كافر ولا كافرة ولا منافق ولا منافقة ولا فاسق ولا فاسقة الا خرج اليه ويخلص المؤمنون فذلك يوم الخلاص وللزبير بن بكار
ركب رسول الله صلعم الى مجمع السيول فقال الا اخبركم بمنزل الدجال من المدينة ثم قال هذا منزله يريد المدينة فلا يستطيعها يجدها
مشتبكة بالملايكة على كل نقب من انقابها ملك شاهر سلاحه **الفصل الخامس** في ترابها وثمرها وبالحديث غبار المدينة شفاء
من الجذام وعن ابي عامر مرفوعا والذي نفسي بيده ان تربتها لمومنة وانها شفاء من الجذام وعن سلمة بلغني ان رسول الله صلعم قال
غبار المدينة يطفئ الجذام

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1